

أبحث عن الحقيقة: قصة إبراهيم عليه السلام

الدرس
8

من التأمل في الكون إلى توحيد الخالق

إبراهيم يبحث عن الحقيقة

كان **النمرود** ملكا على بابل يدّعي الربوبية، وكان أهلها ينحتون أصناما يعبدونها، وكان آزر والد إبراهيم نخّاتا يصنع التماثيل والأصنام.

لكن إبراهيم، بما آتاه الله من نور في قلبه، توصّل بالفطرة إلى أن لهذا الكون **صانعا حكيمًا** خلق كل شيء. فكان يتأمل في الليل النجوم والقمر، وفي النهار الشمس، باحثا عن الله، ليكتشف أنها كلها مخلوقات لا تنفع ولا تضر، فتبرأ مما يعبد قومه، ووجّه وجهه لفاطر السماوات والأرض.

قال الله تعالى

﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٧٩﴾

سورة الأنعام

تأمل إبراهيم في **الكوكب والقمر والشمس**، فعرف أنها مخلوقات تغيب، وأن الرب الحق هو **الله** خالقها.

أتذكر